

معرفة السنن الكونية والإلهية (لما صبروا) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح باسم واليسر للعسر الشديد ملئ الصباح الباسل وليسر للعاسر هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره - [00:00:00](#)

قادم قادم. فالنصر من رحم المكاره لله في الافراد سنن وفي المجتمعات سنن وفي الامم كذلك سنن وفي المسلمين سنن وفي الكافرين السنن والبشر يخضعون لهذه السنن لا تبدلوا ولا تختلف ويترتب على ذلك شقاوة او سعادة نصر او - [00:00:50](#)

هزيمة فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. اهلا وسهلا بكم ايها الاكارم اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا. والذي يبث من هنا من مهبط الوحي ومنبع الرسالة - [00:01:30](#)

من مكة المكرمة وحلقتنا في هذا اليوم نتحدث عن معرفة السنن الكونية والإلهية. باسمكم جميعا نرحب شيخ حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. مرحبا هلا بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدين - [00:01:50](#)

شيخنا الكريم معرفة السنن او السنن الكونية والشرعية اه وارتباطها بعامل الصبر كيف يكون ذلك شيخنا الكريم؟ نعم ما من شك اننا معشر البشر نبقي متأثرين دوما بكل ما من شأنه ان يضيف على - [00:02:12](#)

نفوسنا ومشاعرنا خوفا او امنا. ثقة او شكا. كل ذلك نحن عرضة له بمقتضى البشرية التي خلقنا عليها. فنحن اضعف ما يكون تجاه تلك المؤثرات. فاذا ما تحدثنا من هذا المنطلق وجدنا وعود الاله الصادقة - [00:02:32](#)

وسنن الله جل وعلا التي لا تبدل ولا تتغير وجدناها اوثق ما تكون عاملا في تثبيت الافئدة البشرية نفوس الله جل وعلا هي نواميس لهذا الكون. قواعد يدور عليها فلك هذه الخليقة سماء وارض - [00:02:52](#)

وفضاء. نعم. عندما يرزق المؤمن ارتباطا وثيقا بسنن الله جل وعلا كونا وشرعا فانه يكتسب جانا ثقلا رجحانا جميل ويكتسب فوق ذلك بصيرة بامر وبما سيؤول اليه حاله. سنن الله جل وعلا - [00:03:12](#)

لجاءت ماثلة صريحة ناطقة في كتاب الله الكريم وفي سنة المصطفى صلوات الله ما جاءت هذه السنن حكاية في مواضع متعددة من آيات كتاب الله. نعم. في مواضع متعددة من آيات كتاب الله. نعم. وعلى لسان رسول الله عليه - [00:03:32](#)

الا لتبقى مرجعا للذهنية المسلمة. جميل. وتبقى ايضا رصيда يتزود به المسلمون في كل جيل. الله! ولا يمر بالامة زمان مكان الا ويجدون في هذه النصوص الشرعية مكانا عذابا تسترخي فيه النفوس المجهولة - [00:03:52](#)

المتعبة المكدودة من عناء الحياة وصعوبات العيش. في كتاب الله وفرة عظيمة نجدها في ثنايا الايات والسور هنا وهناك جميل جدا شيخنا الكريم آآ ليتنا نخرج على بعض هذه الايات الجميلة التي نتحدث عن سنن الله الكونية والشرعية. نعم كتاب الله عز وجل - [00:04:12](#)

وافر عندما نسمع ونقرأ في كتاب الله الكريم مثلا ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. قول ربنا جل وعلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة - [00:04:32](#)

في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. الله اكبر كذلك شيخنا الكريم قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بالله اي شعور الله اكبر سيعيشه المسلم وهو يسمع ربه من فوق سبعة بالنصر بالله ما الذي سيبقى له موضع ذرة - [00:04:52](#)

في القلب في الفؤاد من حسرة من شعور بالضياع بالتيه من القلق من الخوف وربنا يقول ليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلن انهم من بعد خوفهم ام لا؟ الله اكبر اين تذهب النفوس وهي تسمع ايضا قول الله سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقين. في سنة ناطقة في

قول الله جل - 00:05:12

ولقد كتبنا في الزبور. نعم. من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحين. الله اكبر. كتبت في الزبور وقيلت لقوم موسى لما قالوا ان فرعون قد طغى وبغى وانهم ما وجدوا في حياتهم مع فرعون وملاهي الا كل شقاء. فجاء على لسان موسى عليه السلام - 00:05:32 بنصر الله وبالتمكن وبالسنن التي لا زالت مليئة في كتاب الله الكريم. ولا تتبدل ولا تتغير. نعم فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن ولن تجد لسنة الله ايضا شيخنا الكريم المتأمل في قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم -

00:05:52

والله لست اظن شيئا من شعوري تخفيف الاسى واطفاء الشعور بالبهجة بارتخاء العزائم التي اجهدنا الظلم والاضطهاد كمثل هذه الاية الكريمة. الله اكبر. هذه تقال في قوم ضرب عليهم فرعون بجبروت - 00:06:12

وطغيانه حتى استعبدتهم. قتل رجالهم رجالهم استحيا نساءهم واستعبد بنيهم واستضعفهم غاية الذل. فتسمع وقول الله جل وعلا ونريد ان نمن الله. هيمنة. من الله سبحانه وتعالى. منة على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم - 00:06:32 الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا وتحققت هذه الوعود بلا شك تحققت واصبحت اهذا كله في منطق قوم موسى عليه السلام شيئا من الملك الذي ملكه الله عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل. الله اكبر.

بما - 00:06:52

الله اكبر هذه نتيجة الصبر وكان تثبيتهم من قبل بمثل هذه السنن. الله! سيقب اليهم السنن فصبروا فكانت العاقبة وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون. الله اكبر. ايضا من سنن الله الشرعية -

00:07:12

الكريم كما قال الله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. هي مرحلة وستمضي هذه المرحلة وسيعز عباد المؤمنين وهي صولات وجولات ونقولها لكل امة الاسلام التي تجد عناء في الظعف والاستهوان والاستعباد والذل الذي ضرب باطناب - 00:07:32 هي مرحلة وتمر وقد مر بصفحات امتنا في تاريخها العريق كثير من المراحل التي وجدت فيها شيئا من نحو هذا لكنها دول تذهب وتأتي وسنن الله عز وجل ماضية لا تتبدل ولا تتغير ولا تتغير. شيخنا الكريم حفظكم الله اه نريد اه - 00:07:52

ان نستشهد بذلك من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحة الكرام لا سيما في العهد المكي. عندما نستشعر ان القرآن الكريم الذي عرضناه بعض اياته وفيه سياق تلك القصص والاحوال وفيه اظهار تلك السنن كانت تأتي على مسامع القوم وهم في مرحلة ذل واستضعاف. نعم - 00:08:12

فانها كانت تساق لتثبيت الفائدة وتمكين الاقدام. يعني جميل. يعيشون مع كفار قريش في صدف وعناد. ويسمعون قول الله جل وعلا الا وقال الذين كفروا لرسلكم لنخرجكم من ارضينا. الله. او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهركن الظالمين ولنسكننكم -

00:08:32

الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد. الله اكبر. والله لاحسب انها كانت تنزل في قلب الله ابن مسعود. الله اكبر. وبلال بن ابي رباح. والفئة المستضعفة المسلمة من الاوائل بمكة كانت تنزل عليهم برد اليقين. وكانوا يستبشرون بهذه - 00:08:52

نعم وهم يستشعرون حقيقة ثقة منهم بوعد الله بنصره وان سنة الله عز وجل في نصر عباده المؤمنين في التمكين لدينه ولرسوله عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام في اهلاك الطغاة والظالمين. وكانوا يرون هذا رأي عين وكانوا يستشعرون وهم يرون

المواجهات التي تمتلى حقا - 00:09:12

سواء اذى كراهية. يأتي اولئك العتاة فيقصدون شخص النبي الكريم عليه الصلاة والسلام باذى. باهانة باحتقار تارة بالكلام وتارة بالفعال يرون ذلك لكنهم ما ان تنزل عليهم مثل هذه الايات الا وهم يستشعرون ان سنة الله عز وجل تتوعد اولئك. وان مصيرهم -

00:09:32

الى افول وذبول. لذا كانوا يهابون ويخافون ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. فكانوا يجدون الوجل والخوف. الله! وكان هذا ربطا لهم بسنة الله عز وجل في اهلاك الطغاة في اباداة الظالمين. ثم تأتي الايام تدور لتحقيق تلك السنن يوم بدر وبعد بدر في احد وما اعقبها - [00:09:52](#)

ذلك هم يرون ان سنة الله جل وعلا قد ابادت كل اولئك. فاين رؤوس الكفر؟ اين الذين كانوا يوما ما اصواتهم تجلجل في وادي مكة وبين اين هم وهم يجرجرون المستضعفين؟ ثم ها هم تحز رقابهم في بدر. الله اكبر. ويقلبون في قلوبهم صرعا. وهم ايضا يسامون - [00:10:12](#)

سوء العذاب ولم يكلف في ايدي المؤمنين مثقالا عظيما كما كانوا يتوقعون ايام جبروتهم وطغيانهم. الله اكبر. سنن الله جل وعلا من الله سبحانه وتعالى لاهل دينه وعباده المؤمنين. هي ثقل عظيم يملأ القلوب فتستروح لمثل ذلك. لا اقول تركنوا - [00:10:32](#) لتنسى دنياها لكنها تعمل تتخذ المواقف تتخذ الاساليب وهي تصير وفق هذا المنظور. وان سنة الله عز وجل التي نصبت هنا والآخرى التي تلوح اعلامها هناك تدلهم على الطريق قدما. وان وجدوا تلك العقبات والصوارف فلن يقع في قلبهم انه انحراف - [00:10:52](#) عن وقد لاحت لهم اعلام السنن امامهم جلي فهم يسيرون فوقها حتى يصلوا الى مراد الله جل وعلا. لذلك كان رضي الله عنهم وارضاه وهم ثابتين شامخين لا يتزعزعون لانهم يؤمنون ويوقنون بان سنن الله ماضية وان النصر مع صبرهم وان الفرج - [00:11:12](#) بعد ذلك الابتلاء. اي وربى ما نال منهم الطغيان باذى وتعذيب وقتل واضطهاد ما نال من ايمانهم ولا ظفروا بمسلم يرجع عن دينه وهم يستشعرون هذه المعاني شيخنا الكريم كلام جميل لكن نستأذنك في فاصل بسيط ايها الاخوة المشاهدون - [00:11:32](#) فاصل قصير ثم نعود لكم فابقوا معنا. قادم فالنصر من رحم المكاره قارئ من رحم المكاره قادم راض فالنصر من رحم داره عدنا والعود احمد. اهلا وسهلا بكم مجددا. ايها - [00:11:52](#)

ايها الاكارم اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا. وفي حلقة اليوم التي نتحدث فيها عن معرفة السنن الكونية والشرعية وعلى الصبر والثبات. نرحب مجددا بشيخ حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلا وسهلا بكم شيخنا - [00:12:34](#) وارحب باخوتي الكرام. شيخنا الكريم قبل الفاصل استمعنا الى نماذج ومواقف جميلة جدا. وتغرس فينا قيما في الصبر والثبات فهلا ذكرتم لنا شيخنا الكريم ابرز الدروس والعبر من هذه المواقف؟ نحن بحاجة ماسة اليوم - [00:12:54](#) على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع والامة باسرها ان نعي سنن الله عز وجل. هي مكتوثة لكنها بحاجة الى كابرار الى استجلاء الى تنزيل لها في واقع الناس الى استصحاب لها الى عمل بوفقها وابرارها لتكون نبراسا يضيء لنا - [00:13:14](#) سنن الله جل وعلا كثيرة ماثورة في الكتاب وفي السنة. نحتاج الى اعمالها قواعد تربوية نوطن عليها النفوس. ننشئ عليها الاجيال نبني عليها المشاريع نتخذ في ضوئها المواقف. نعم. نحدد المعالم في المسار الذي نرسمه للامة ونريد بها الخلاص - [00:13:34](#) من كثير من مصابيها ولأوائها والامها. من سنن الله جل وعلا التي نحتاج اليوم الى عملها درسا لنا في منهاج الحياة. نعم. سنة التغيير والتغير. نعم. والله عز وجل لا يحابي احدا. وسنته انما جاءت لتحكم البشر وهم بشر خلق من خلق الله - [00:13:54](#) وفيهم صفوة الخلق من الانبياء والرسل عليهم السلام. ولو كان الله يحابي احدا لحاب انبياءه ورسله عليهم السلام وهم المصطفين الاخيار نحن نقرأ في كتاب الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما يغيروا ما بانفسهم. جميل. ليس بين احد من البشر وبين الله - [00:14:14](#)

قراية ولا نسب لكن سنن الله عز وجل تأتي عندما يكتسب البشر اسبابها. نعم. ويتنزل النصر عندما نتعاطى اسبابه يا شيخ انا النفس البشرية طبيعتها تبحث عن التغير الخارجي قبل التغير الداخلي او تجهل وتتناسى التغير - [00:14:34](#) الذي هو الاساس والمنطلق في ذلك. دعنا نصرح في العبارة لنقول لاختونا المشاهدين والمشاهدات اه كثير منا يتعجب لحال الامة التي تتراكم فوقها ظلمات الظلم. نعم. وتشتد حولها مآسي الهوان. فيقول اين الخراج - [00:14:54](#) اين النصر؟ اين الملاذ؟ اين سنة الله عز وجل في نصر عباده واوليائه ودينه وكتابه وسنة نبيه عليه الصلاة وكيف اضحى المسلمون هدفا في كل موضع. نعم. وكيف صار اهل السنة هم الحمل المستباح؟ وكيف صارت دماء المسلمين هي الشلال الذي لا ينقطع -

النبع الذي لا ينفد ولا يجف ابدا. ويقول احدهم لربما يعني نجد جموع المسلمين المتكاثرة في الصلوات في رمضان وفي الحج وهم يجتمعون في مواسم العبادة واجابة الدعاء وهم يجأرون الى الله والدموع تذرف والاصوات تلجأ الى الله والنفوس منكسرة -

فاين ذهبت هذه الدعوات سدى والتجاءات ذهبت هباء منثورا؟ نقول عفوا كل ذلك لا ينبغي ان يخرجنا عن سياق سنن الله عز وجل لنقل بعبارة صريحة. نعم. ايهم اكرم على الله امتنا اليوم ام صحابة رسول الله بلا شك. يوم - 00:15:53

اصاب المسلمين ما اصابهم وقد سماه الله ابتلاء. يهزم جيش فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. يصاب بالاذى القوم كلهم وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا اخي هل تتصور ان نبيا معصوما مؤيدا بالوحي ثم يصاب - 00:16:13 فيكسر فيه الثنيتان ويسال الدم ويشج وجهه وتدخل حلقتان من المغفر في وجنته عليه الصلاة والسلام يسقط في حفرة ما هذا كله الالهية المنصوصة في كتاب الله. والله عز وجل لا يحابي احدا. نعم. وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله - 00:16:34 وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم الكفر يومئذ اقرب منهم هذه سنة كشف الالقنة تمييز المواقف بيان اهل الحق من الباطل. نعم. انفضاح الصف وبيانه وغربه - 00:16:54 مقبلة اهل الايمان عن غيرهم. سنة اخرى جاءت يوم احد صريحة في قول الله عز وجل اولما اصابتمكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتما اما هذا قل هو من عند انفسكم. نعم. سبحان الله من اجل مخالفة واحدة على جبل الرماة يوم احد. وخالفوا امر النبي عليه الصلاة والسلام. يقول وما - 00:17:14

ما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله. ويقول قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير. الله اكبر. ماذا عسانا ان نقول اليوم في زمن يطفأ فيه بالمخالفات الشرعية والتعدي على حدود الله ثم نستبطى النصر ونقول يعني ما بال الامة لا تزال في انحدار وهوان وذل وفقدان - 00:17:34

الله عز وجل تضية لنا البصيرة تعيننا على تفهم الحال تقودنا الى العلاج الاقوم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم شيخنا الكريم لو اردنا ان نسلط الظوء على ابرز التطبيقات في واقعا المعاصر - 00:17:54

لمعرفة السنن الكونية السنن الكونية والشرعية. فما هي ابرز التطبيقات في ذلك؟ اول ذلكم استجلاء تلك القواعد. نعم تلك السنن الكونية وذلك انما يكون بالانكباب على العلم الشرعي. ويعود الحديث هونا عن فضل العلم وطلبه وتحصيله. والتفاف حول اهل العلم - 00:18:11

الراسخين الربانيين. نعم. الذين يحملون مشاعل هذا النور وقناديل هذه الهداية ويضيئون بها الطريق للامم والمجتمعات المسلمة. اذا تلك القواعد يكون محلها التطبيق ويكون ميدانها حال المسلمين وواقعهم الذي يعيشون. سنة التغيير والتبديل سنة اهلاك -

جميل. نعم. سنة عدم المحابة ونيل العقوبات وتحمل التبعات لما يناله المسلم ويقترفه ويجنيه. على نفسه. ايضا سنة الباطل مهما ماذا؟ فانه سيزول بلا شك. نعم جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى قيام الساعة. الله اكبر. اقسمت بالله ان الحق منتصر. هذا هذا اليقين هو جزء من - 00:18:51

منظومة التي نتحدث عنها سنن الله عز وجل باقية. نعم. هذا ايضا من الخطوات العملية ان تمتلئ القلوب يقينا. الله الى متى يا احبة يظل هذا تنظيرا يقوله خطباء على المنابر. نعم. ونسمعه في الايات. ثم اذا جئنا لمواقف الازمات وجدنا القلوب فارغة. وجدنا الايمان هشا خاويا. نحتاج الى يقين - 00:19:11

كالجبال الرواسي. هاجر لما تركها ابراهيم عليه السلام. بصحراء مكة. ونحن نقفز قبل السيرة النبوية باجيال. نعم. وتركها ومعها رضيعها وليس معهم الا جراب من تمر وسقاء فيه ماء. فجعلت تسأله تقول يا ابراهيم اين تتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء - 00:19:31

وابراهيم عليه السلام لا يجيبهم. يا اخي لاحظ هذه الثقة بوعد الله وبسنة الله. فجاء لابراهيم عليه السلام لا يجيب ما هو منصرف. نعم. فلما ايسر من جوابه الله امرك بهذا. الله اكبر. فما زاد على ان قال نعم ولا زادت هي على ان قالت اذا لن يضيعنا. فزاد يقينها وفعلنا - [00:19:51](#)

ان لم يضيعها الله سبحانه ما احوجنا الى يقين تمتلئ به القلوب ثقة بوعد الله. ايماننا بسننه. فاذا هما جانبان احبتي استجلاء تلك القواعد استظهار تلك السنن العلم بها الوقوف عليها ثم اليقين بها وملء الصدور ثقة بما - [00:20:11](#)

بقى فيها ثالثا يعقب ذلك كله الحديث عن المنهاج العملي. نعم. خط الخطوات وحث الجهود والمساعي وفق تلك السنن اذا امنت وامن القوم ان الله عز وجل لا يحابي احدا. نعم. وان سنة الله ماضية. فلنبدا اذا قبل استنزال النصر باستجماع شرائطه - [00:20:31](#)

الله ينصركم. ويثبت اقدامنا. هذا هذا نحتاج اليه اليوم. يا شيخنا هل الصبر في الواقع سهل؟ يعني انا الان لما اه اقرأ في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذه السنن هل من السهل على القلب استشعارها والصبر حتى يأتي الله سبحانه وتعالى بالفرج - [00:20:51](#)

صبرك الصبر قد قالوها من قبل. مر مذاقته لكن العاقبة حلوة حميدة. الله اكبر. ولانه صعب فانه يستعان فيه بالله جل وعلا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ومن يتصبر يصبره الله. حديثنا في حلقاتنا في هذا البرنامج باكملها هي اعانة - [00:21:11](#)

على هاد التحلق بطوق الصبر والتخلق باخلاقه والعون على ان تكون تلك طرق ومساالك يلج منها احدا الى الصبر ليكون فعلا عوناً ونديفه وحليفه في هذه الحياة. لا تتأتى بالامر الهين اليسير - [00:21:31](#)

بلا شك شيخنا الكريم معرفة السنة الكونية تمنح المسلم صبرا وثباتا ويقينا. لا يسعنا في ختام هذه الحلقة شيخنا الكريم الا نتقدم لكم بالشكر الجزيل بعد شكر الله عز وجل ونقول للمشاهد الكريم ابشر - [00:21:49](#)

فان من سنن الله لا تتبدل وان عاقبة المكذبين في الماضي هي ستكون عاقبة المكذبين في الحال وفي المستقبل. اسأل الله جل وعلا ان يقول اعيننا بصلاح حال امتنا على امل اللقاء بكم في حلقة قادمة من حلقات برنامجكم لما صبروا نستودعكم الله - [00:22:08](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر العسر الشديد ملازم. الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملازم. هو العاصفات العاتية اثرها غيث وروض مزهر وماسود مكاره ابشروا فاذا انتهت سود المكان ابشروا فالنصر من - [00:22:31](#)

الراحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكان - [00:23:21](#)